قال يقولون لا والله يا ربنا ما رأوك فيقول كيف لو رأوني قال
فيقولون لو انهم رأوك كانوا اشد عبادة واشد تمجيدا وتحميدا واكثر
تسبيحا فيقول ما يسألون فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها
فيقولون لا والله يا ربنا ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون
لو رأوها كانوا عليها اشد حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول مما يتعوذون قال يقولون من النار فيقول فهل رأوها
فيقولون لا والله يا ربنا ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون
لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة. فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة ان فيهم فلانا ليس
منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا من تزكيتهم
على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نضيف وجعلني مباركا اينما كنت فهكذا
المؤمن مبارك اين حل. والفاجر مشوم اين حل فمجالس الذكر هي مجالس
الملائكة. ومجالس الغفلة مجالس الشياطين فكل يضاف الى شكله واشباهه
وكل امرئ يصبو الى ما يناسبه **الثالثة والخمسون** ان الله عز وجل
يباهي ملائكته بالذاكرين كما روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال
خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم فقالوا جلسنا نذكر الله
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني
لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقل عنه حديثا مني. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة
من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا
للاسلام ومن علينا بك قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذلك قال اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملائكة. فهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل
على شرف الذكر عنده ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال
الرابعة والخمسون ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك

يتعوذون بك

كما ذكر ابن المبارك

كما ذكر ابن المبارك نا عن عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية ابن صالح
عن عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير الحضرمي عن ابيه عن ابي الدرداء
قال الذين لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة
وهو يضحك **الخامسة والخمسون** ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة
لذكر الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلوة لذكري
قيل المصدر مضاف الى الفاعل اي لأذكرك بها. وقيل الى مضاف
الى المذكور اي لتذكرني بها واللام على هذا لام التعليل. وقيل هي اللام
الوقتية اي اقم الصلوة عند ذكري. كقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وهذا المعنى حق مراد بالاية ولكن تفسيرها به وانما هو معناها فينظر
لان اللام الوقتية بابها اسماء الزمان والظروف والذكر مصدر
الا ان يقدر بزمان محذوف اي عند ذكري وهذا محتمل. والاظهر
انها لام التعليل اي اقم الصلوة لاجل ذكري. ويلزم من هذا ان تكون
اقامتها عند ذكره. واذا ذكر العبد ربه تذكر الله سابق على ذكره
فانه لما ذكره الهمه ذكره فالمعاني الثلاثة حق. وقال
تعالى واتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر. فقيل المعنى انكم في الصلوة تذكرون
الله وهو اكبر من ذكره ولذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه
وهذا روي عن سلمان وابي الدرداء وابن مسعود **وذكر** ابن ابي
الدنيا من فضيل ابن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو من
قول الله تعالى فاذكروني اذكركم. فذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه
قال ابن زيد وقتادة ولذكر الله اكبر من كل شيء. وقيل
لسلمان اي الاعمال افضل قال اما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر. ويشهد
لهذا حديث ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق الحديث. وكان شيخ الاسلام ابن تيمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)